

780 - تعليق على معارج القبول للشيخ حافظ الحكم - الشيخ عبد

الرذاق البدار

عبدالرذاق البدار

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اما بعد يقول الشيخ حافظ حكمي رحمة الله تعالى والمقصود ان الشرك اعظم ما نهى الله عنه - [00:00:02](#)

كما ان التوحيد اعظم ما امر الله به. ولهذا كان اول دعوة الرسل كلهم الى توحيد الله عز وجل ونفي الشرك فلم يأمرروا بشيء قبل التوحيد ولم ينهوا عن شيء قبل الشرك كما قدمنا بسط ذلك. وما ذكر الله تعالى التوحيد مع - [00:00:21](#)

شيء من الاوامر الا جعله اولها. ولذكر الشرك مع شيء من النواهي الا جعله اولها كما في اية النساء واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا وبذني القربى واليتامى والمساكين والجار ذي القربى والجار - [00:00:41](#)

الجنب والصاحب بالجنب والصاحب بالسبيل وابن السبيل وما ملكت ايمانكم ان الله لا يحب من كان مختالا فخورا وكما في اية الانعام التي طلب النبي صلى الله عليه وسلم البيعة عليها وهي قوله تعالى قل تعالوا اتلما - [00:01:01](#)

ما حرم ربكم عليكم الا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا. ولا تقتلوا اولادكم من املاق نحن نرزقكم واياه ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن. ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق. ذلكم وصاكم - [00:01:21](#)

لعلمكم تعلقون ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن حتى يبلغ اشدده. واوفوا الكيل والميزان بالقسط لا نكلف نفسا الا وسعها. واذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى وبعهد الله اوفوا. ذلكم وصاكم به - [00:01:41](#)

لعلمكم تذكرون وان هذا صراطي مستقيم فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله. ذلكم به لعلمكم تتقدون وكما في ايات الاسراء وقضى ربكم الا تعبدوا الا اياده وبالوالدين احسانا - [00:02:01](#)

الى قوله ذلك مما اوحى اليك ربكم من الحكمة. ولا تجعل مع الله لها اخر فتلقي في جهنم ومن مدحورا فابتدا ت تلك الاوامر والنواهي بالامر بالتوحيد والنهي عن الشرك وختمنها بذلك - [00:02:22](#)

وكما في ايات الفرقان في الثناء على عباده المؤمنين في اجتنابهم الفواحش والذين لا يدعون مع الله لها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون. الایات - [00:02:42](#)

وغير ذلك من الایات. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين واهشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واهشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى الله - [00:02:59](#)

واصحابه اجمعين اللهم فقهنا في الدين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما واصلح لنا كله ولا تكلنا الى انفسنا طرفة عين اما بعد في هذا الموطن يبين - [00:03:15](#)

الشيخ رحمة الله تعالى في ضمن ما ساقه ايضا من ايات سبقت مكانة التوحيد وعظم شأنه وانه اجل المطالب واعظم المقاصد وانبل الاهداف ومن الدلائل على عظم شأنه ان الایات في كتاب الله عز وجل - [00:03:40](#)

المشتملة على الاوامر والنواهي تبدأ بالتوحيد في باب الاوامر وتبدأ بالنهي عن الشرك في باب النواهي وهذا البعد يدل على الاهتمام بالمبدوء به والمقدم على غيره ولهذا فان اول امر في القرآن الامر بالتوحيد - [00:04:13](#)

يا ايها الناس اعبدوا ربكم وابول نهي في القرآن النهي عن الشرك فلا تجعلوا لله اندادا وانت تعلمون وفي دعوات النبيين كلهم اول ما

يبدأون اقوامهم به في دعوتهم الدعوة الى التوحيد - 00:04:50

واول كلمة تقرع سمع الاقوام من انبائهم اعبدوا الله ما لكم من الله غيره قولوا لا اله الا الله تفلحوا فالتوحيد اول الاوامر لانه اساس الدين والتزام جميع الاوامر في دين الله عز وجل - 00:05:17

دون قياما بالتوحيد مبطل لها وموجب لعدم قبولها وهذا مما يوضح سبب البدء به لانه هو الاساس الاساس الذي يبني عليه دين الله سبحانه وتعالى لا ينتفع بعمل من الاعمال الا اذا كان قائما على التوحيد - 00:05:48

ولا يمكن ان يقام بناء الا وقد ارسى اساسه واقيم عماده الذي عليه يبني فعماد الدين واساسه الذي يقوم عليه بناء الدين توحيد الله واخلاص الدين لله سبحانه وتعالى ولهذا في دعوة جميع النبيين اول ما يبدأون اقواما به توحيد الله - 00:06:19

وقد مر معنا لما بعث النبي عليه الصلاة والسلام معاذًا الى اليمن قال له انك تأتي قوما اهل كتاب فليكن اول ما تدعوهم اليه شهادة ان لا اله الا الله - 00:06:51

وفي رواية ان يوحدو الله فانهم اطاعوك لذلك فاعلمهم ان الله افترض عليهم خمس صلوات في اليوم والليلة فامرهم ان يبدأ اول ما يبدأ في دعوة هؤلاء بتوحيد الله عز وجل لانه الاساس - 00:07:06

والاصل الذي يقوم عليه دين الله سبحانه وتعالى والتوحيد في الدين كالاصول في الاشجار كما ان الاشجار لا قيام لها الا على اصولها فدين الله لا قيام له الا على - 00:07:26

التوحيد واقرأ في هذا قول الله عز وجل الم تر كيف ضرب الله مثلاً كلمة طيبة كشجرة طيبة. اصلها ثابت وفرعها في السماء هذا مثل للدين في في قيامه وانه لا يقوم الا على توحيد الله سبحانه وتعالى مثل الاشجار لا تقوم الا على اصولها - 00:07:46

كما ان الشجرة لا تقوم الا على اصلها فالدين لا يقوم الا على توحيد الله سبحانه وتعالى اذا قطعت اصول الاشجار ماتت واذا بطل التوحيد حبط العمل كله وفسد ولم ينتفع به - 00:08:12

بشيء واذا ايضا قرأت في هذا الباب الاوامر والنواهي في القرآن الایات الجامدة وهي جاءت في مواضع كثيرة من كتاب الله عز وجل الجامدة للاوامر والنواهي تجدها كلها مبدوعة بالامر بالتوحيد - 00:08:40

او بالنهي عن الشرك في جميع المواطن التي فيها ذكر جملة من الاوامر والنواهي تجد انها كلها مبدوعة بتوحيد الله سبحانه وتعالى والشيخ رحمة الله ذكر على ذلك بعض الامثلة - 00:09:08

فذكر اية النساء وفيها عشر وصايا بدأت هذه الوصايا العشر باعظم الوصايا واجلها على الاطلاق توحيد الله سبحانه وتعالى. بدأها بقوله واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا. ثم ذكر بعد ذلك بـ - 00:09:30

وصلة الارحام معاونة اليتامي والمساكين وحقوق الجار الى غير ذلك من الوصايا العظيمة التي ذكرها الله سبحانه وتعالى انا في هذه الآية وهي مبدوعة باعظم وصية على الاطلاق وهي توحيد الله سبحانه وتعالى واخلاص - 00:09:57

الدين له جل في علاه مثلها اية الانعام التي طلب النبي صلى الله عليه وسلم البيعة عليها وهي قوله تعالى قل تعالوا اتلوا ما حرم ربكم عليكم الا تشركوا به شيئا - 00:10:23

وبالوالدين احسانا ولا تقتلوا اولادكم من املاق الى اخر هذا السياق في هذه الایات الجامدة للاوامر والنواهي وهي مبدوعة بالنهي عن الشرك الا تشركوا به شيئا والنهي عن الشرك امر بالتوحيد - 00:10:44

النهي عن الشرك امر بالتوحيد لا تشرك به شيئا اي اخلصوا دينكم لله وافردو ربكم سبحانه وتعالى بالعبادة كذلك الایات التي هي سورة الاسراء فيها جملة من الاوامر - 00:11:08

والنواهي تقرب من العشرين امرا ونهيا بدأت النهي عن الشرك وختمت بذلك بقوله سبحانه وتعالى لا تجعل مع الله لها اخر فتقعد مذموما مخنوذا وقضى ربك الا تعبدوا الا ايات - 00:11:33

وختمت قوله سبحانه وتعالى ذلك مما اوحى اليك ربك ولا تجعل من الحكمة ولا تجعل مع الله لها اخر فتقع في جهنم ملوما مدحورا بدأ بلا تجعل مع الله لها اخر وختمت به ولا تجعل مع الله لها اخر - 00:12:02

وهذا يدل على ان اول الامر واخره توحيد الله ولهذا جاء في الحديث من كان اخر كلامه من الدنيا لا اله الا الله دخل الجنة وهو اعظم الاوامر واجلها توحيد الله سبحانه وتعالى والبراءة من الشرك والخلوص منه - [00:12:30](#)

كذلك في صفات عباد الرحمن في سورة الفرقان لما ذكر الله سبحانه وتعالى الفواحش التي يجتنبونها والكبائر التي لا يقارفونها ذكر اعظمها الشرك والقتل والزنا وببدأها بتركهم وبعدهم عن الشرك. والذين لا يدعون مع الله لها اخر ولا يقتلون النفس - [00:12:55](#) التي حرم الله الا بالحق ولا يرثون وهذه اكبر الكبائر واعظم اعظمها بدأت اعظم الذنوب واكبرها على الاطلاق ومر معنا آقاً قريباً حديث ابن مسعود قال النبي صلى الله عليه وسلم الا انبئكم باكبر الكبائر - [00:13:30](#)

ذكر ثلاث كبائر الشرك وعقوق الوالدين وشهادة الزور وببدأها باكبرها واعظمها واطرها وهو الشرك بالله سبحانه وتعالى والنصوص في هذا الباب كثيرة جداً في الكتاب والسنة وكلها تدل على عظيم مكانة التوحيد - [00:13:56](#)

وانه اجل الاوامر واعظمها على الاطلاق وايضاً خطورة الشرك وانه اعظم المناهي واطرها على الاطلاق نعم قال رحمة الله تعالى وكذلك في احاديث النبي صلى الله عليه وسلم الجامعة للاوامر والتواهي يبدأ في الاوامر - [00:14:22](#) وحيدي وفي المناهي بالشرك كما في حديث الكبائر المتقدم وكما في حديث من سأله النبي صلى الله عليه وسلم حديث الكبائر المتقدم السبع الموبقات جمع فيه عليه الصلاة والسلام سبع موبقات مهلكة - [00:14:47](#)

الموبقات المهلكات اي لفاعلها ومرتكبها فبدأها بالشرك تجتنب السبع الموبقات الشرك بالله والسحر ثم ذكرها عليه الصلاة والسلام لكنه صلوات الله وسلامه عليه بدأها باعظم الموبقات واكبر الذنوب وهو الشرك بالله عز وجل - [00:15:06](#) نعم احسن الله اليكم قال رحمة الله تعالى وكما في حديث من سأله النبي صلى الله عليه وسلم فقال دلي على عمل يقربني من الجنة ويباعدني عن النار قال لقد سألت عن عظيم وانه ليسير على من يسره الله عليه تعبد الله ولا تشرك به شيئاً وذكر الحديث - [00:15:35](#)

مثله حديث معاذ ومن الاحاديث التي ذكرها النووي النووي رحمة الله في الأربعين دلي على عمل يقربني من الجنة ويباعدني من النار فقال عليه الصلاة والسلام تعبد الله لا تشركوا به شيئاً ثم ذكر - [00:15:57](#)

بقية اركان الاسلام. وببدأ ذلك كله بالتوكيد. توحيد الله عز وجل والنهي عن الشرك. نعم قال رحمة الله تعالى وكذلك في احاديث اركان الاسلام كحديث جبريل المشهور وحديث ابن عمر وحديث وفد عبد القيس وغيره - [00:16:18](#) يبدأ فيها بالشهادتين. حديث جبريل قال اخبرني عن الاسلام قال ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وتقييم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج فالبيت الحرام بدأها بتوحيد الله - [00:16:38](#)

وحيث ابن عمر قال بنى الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله الى اخر الحديث بدأ ذلك عليه الصلاة والسلام التوحيد حديث وفد عبد القيس وهو في الصحيحين من حديث ابن عباس رضي الله عنهما وقد تقدم - [00:16:56](#) وفيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال امركم بالايمان بالله اتدرون ما الايمان بالله؟ قالوا الله ورسوله اعلم قال الامام بالله شهادة ان لا اله الا الله - [00:17:19](#)

وان محمدا رسول الله واقام الصلاة وابقاء الزكاة وان تعطوا الخمس من المغنم فبدأ بتوحيد الله عز وجل نعم قال رحمة الله تعالى ومن تتبع القرآن والسنة وتدبر نصوصها تبين له انها لا تخرج عن الامر بالتوكيد والنهي عن الشرك - [00:17:39](#)

ما يتعلق بذلك ولم يخلق الله الخلق الا لذلك. كما قال سبحانه وتعالى وما خلقت الجن والانسان الا ليعبدون نعم قال رحمة الله قال رحمة الله تعالى وهو اي الشرك الذي تقدم ذكره في المتن وذكر النصوص فيه في الشرح اتخاذ العبد غير الله - [00:18:03](#) مننبي او ولد او ملك او قبر او جنى او شجر او حجر او حيوان او نار او شمس او قمر او كوكب او غير ذلك ندا من دون الله مسوياً به الله عز وجل يحبه كحب الله ويخافه ويخشيه كخشية الله - [00:18:25](#)

ويتبعه على غير مرضاته الله ويطيعه في معصية الله ويشركه في عبادة الله. مضاه به الله. نعم هنا ذكر رحمة الله تعالى بعد ان بين خطورة الشرك وانه اعظم الذنوب واكبر الكبائر ذكر هنا حد الشرك - [00:18:45](#)

حد الشرك وان الشرك اتخاذ العبد غير الله ندا مسويما به الله ندا مسويما به الله سبحانه وتعالى فعرف رحمة الله تعالى الشرك بأنه اتخاذ
الند اتخاذ الند مع الله سبحانه وتعالى. معنى اتخاذ الند مع الله - 00:19:09

ان يصرف لشيء من المخلوقات ايها كان هذا المخلوق شيء من حقوق الله على عباده من معنا قريبا حق الله على العباد ان يعبدوه.

العبادة حق لله بجميع انواعها وافرادها هي حق لله - 00:19:40

فمن صرف شيئا منها لغير الله دعا غير الله ذبح لغير الله نذر لغير الله استغاث بغير الله الى غير ذلك من العبادات يكون بذلك اتخاذ

هذا الغير ندا لله - 00:19:58

لأنه سواه بالله في شيء من حقوقه ولهذا الشرك هو التسوية تسوية غير الله بالله في شيء من حقوق الله سبحانه
وتعالى ولهذا كما سيأتي اهل النار يوم القيمة - 00:20:16

آآ اذا دخلوا النار يندمون ندامة عظيمة لكن لا تفيدهم على هذه التسوية تسوية غير الله بالله في حقوقه قالوا تالله ان كنا لفي ضلال
مبين اذ نسويكم برب العالمين - 00:20:39

هذا الشرك نسويكم برب العالمين هذا هو الشرك الشرك تسوية غير الله بالله في شيء من حقوق الله هذا تعريفه هذا حده ومر معنا في
الحديث ان يجعل الله ندا وهو خلقك. هذا الشرك - 00:20:58

الشرك اتخاذ الانداد فلا يجعلوا لله اندادا وانت تعلمون اي شركاء فالشرك اتخاذ الانداد بان يصرف لهم شيء من حقوق الله ولو حق
واحد الدعاء الذبح النذر الى غير ذلك ولو حق واحد - 00:21:22

العبادة بكل انواعها وجميع افرادها حق لله وحده سبحانه وتعالى. فمن اعطى غير الله شيء من ذلك فاتخذ هذا الغير ندا لله سبحانه
وتعالى. لو لحظة من اللحظات لو مرة واحدة - 00:21:45

يكون بذلك قد اتخذ ندا مع الله سبحانه وتعالى اتخاذ ندا مع الله سبحانه وتعالى سوى به الله فالعبادة حق لله حق لله سبحانه وتعالى
على العبيد. لا يجوز ان يعطى اي مخلوق مثل ما قال المصنف رحمة الله - 00:22:08

لا لنبي ولا لملك ولا لولي ولا لقبر ولا لجني ولا لشجر ولا لحجر ايها كان ولهذا الآيات اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا جاءت نكرة في هذا
السياق لتعلم اي شيء كان - 00:22:30

لان العبادة حق لرب العالمين سبحانه وتعالى فلا يجوز ان يصرف شيئا منها لغيره ومن صرف شيئا منها لغيره اتخاذ ندا آآ سواه
بالله في حقوقه سبحانه وتعالى ويكون بذلك - 00:22:51

وقد في مبطن في مبطل للعمل كله ومحبطة له ولقد اوحى اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبط عملك ولتكون من الخاسرين بل الله فاعبد وكن من الشاكرين - 00:23:18

نعم قال رحمة الله تعالى قال الله تعالى ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله وحكي عنهم في اختصامهم في
النار هذا ذكره آآ ذكره سبحانه وتعالى - 00:23:40

اه بعد ايتين تسبق هذه الآية في الاولى بيان التوحيد وفي الثانية براهين التوحيد ونوع سبحانه وتعالى في براهين التوحيد قال
سبحانه وتعالى والهكم الله واحد لا الله الا هو الرحمن الرحيم. هذا هو التوحيد - 00:23:59

ثم في الآية التي بعدها ذكر سبحانه وتعالى انواع من براهين التوحيد ووجوب اخلاص الدين لله فقال عز وجل ان في خلق السماوات
والارض واختلاف الليل والنهار الى تمام الآية الكريمة هذا كله براهين - 00:24:26

هذا كله براهين آآ للتوحيد الله عز وجل وايات واضحات على وجوب اخلاص الدين له سبحانه وتعالى ثم بعد ذلك قال ومن الناس من
يتخذ من دون الله اي مع وضوح الامر وكثرة البراهين والدلائل مع ذلك من الناس من يتخذ اندادا - 00:24:49

من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله اي يسونهم بالله تبارك وتعالى اه في المحبة
ومن الناس من يتأخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله - 00:25:20

اه يسونهم بالله هذا هما هما الشرك التسوية كحب الله هذه تسوية لله عز وجل تسوى لغير الله بالله في المحبة محبة العبودية والذل

هذه لا يجوز صرفها لغير الله - 00:25:41

غير المحبة الطبيعية حب الانسان لولده لاهله حبه لطعامه وشرابه Heidi محبة طبيعية كل الناس جبلوا على محبة هذه الاشياء لكن حب العبادة حب الذل هذا لا يصرف الا لله - 00:25:59

لا يصرف الا لله سبحانه وتعالى. حق من حقوقه فمن سوى غير الله بالله في الحب يكون بذلك اتخذ ندا مع الله نعم قال رحمة الله تعالى وحکی عنه في اختصاصهم في النار قالوا وهم فيها يختصون تالله ان كنا لفي ضلال مبين - 00:26:20

ان اذ نسويكم برب العالمين. هذه الآيات كلها يسوقها رحمة الله للاستدلال بها على بيان حد الشرك الاولى يتبيّن حد الشرك فيها من قوله يحبونهم كحب الله والآية الثانية يتبيّن فيها حد الشرك من من قوله من قول اهل النار آذ نسويكم - 00:26:46

لرب العالمين وان الشرك هو تسوية غير الله بالله في شيء من حقوقه سبحانه وتعالى. مثلها ايضاً قول الله عز وجل ثم الذين كفروا بربهم يعدلون ان يجعلون غيره عدلا له مساويا له. يصرفون له - 00:27:14

آآ من حقوقه سبحانه وتعالى فهذه الآيات كلها تعرف بالشرك وتبيّن معنى مثلها ايضاً احاديث تقدمت ان تجعل لله ندا وهو خلقك. من مات وهو يدعوه من دون الله ندا. هذه كلها تعرف - 00:27:36

بالشرك وتبيّن حقيقته. نعم. قال رحمة الله تعالى وقد اخبرنا الله عز وجل انهم لم يسوروهم به في خلق ولا رزق ولا احياء ولا اماتة ولا في شيء من تدبیر الملكوت. بل اخبرنا انهم مقرؤن لله تعالى بالريوبية - 00:27:56

ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم. وغير ذلك من الآيات والاحاديث التي تقدمت ولكن سوووهم بالله تعالى في حبهم ايام كحب الله. ولم يجعلوا المحبة لله وحده في - 00:28:16

ولم يجعلوا المحبة لله وحده في خوفهم منهم وخشيتهم وخشيتهن كخشية الله ولم يجعلوا الخشية لله والخوف من الله وحده. واشركوه في عبادة الله ولم يفردو الله بالعبادة دون ما سواه مع انهم لم يعبدوه لم يعبدونه استقلالا اعد من قوله ولكنه - 00:28:35

سوووهم ولكنهم سوووهم بالله تعالى في حبهم ايام كحب الله ولم يجعلوا المحبة لله وحده وفي خوفهم. نعم وفي خوفهم منهم وخشيتهم كخشية الله. ولم يجعلوا الخشية لله والخوف من الله وحده. واشركوه في عبادة الله - 00:29:02

ولم يفردو الله بالعبادة دون سواه. مع انهم لم يعبدونهم استقلالا بل زعموهم شفعاء لهم عند الله ليقربوهم الى الله زلفي. ولكن اعتقدوا تلك الشفاعة والتقريب ملكا للمخلوق ويطلبونه منها - 00:29:24

وان له ان يشفع بدون اذن الله والله تعالى يقول ما من شفيع الا من بعد اذنه. ولهذا سمى الله تعالى استشفاعهم ذلك شركا كما قال تعالى ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاءنا عند الله - 00:29:44

الله قل اتبئون الله بما لا يعلم في السماوات ولا في الارض سبحانه وتعالى عما يشركون. نعم نعم على ان نكتفي اه بهذا ونكمel جدا من قوله وقد اخبرنا الله عز وجل انهم لم يسوروهم به - 00:30:04

في خلق ولا رزق الى اخره. ونسأله الله عز وجل ان ينفعنا اجمعين بما علمنا وان يزيدنا علما وتوفيقا وان يصلح لنا شأننا كله. والا يكنا الى انفسنا طرفة عين - 00:30:25

اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولمشايخنا ولولاته امرنا ول المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات سبحانه اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك. اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد واله وصحبه. جزاك الله خيرا - 00:30:42

- 00:31:09